باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحقيقاً لرغبة في المعارف وانهاضاً لهمم وتشحيذاً للاذهان ولكن النهضة في ما يدرج فيه على اصحابه فنن براعة منه كلهم ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والمظهر مشتقان من اصل واحد فمناظرك مظهرك (٢) اذا الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المشرف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوّلة

اصلاح خطإ

حضرات العلماء الافاضل اصحاب المقتطف

تحية وسلاماً: و بعد فقد رأيت في مقتطف مارس صحيفة ٢٢٩ حيث ذكرتم ترجمة الدكتور شبلي شميل انهُ افتتح كتابهُ (الحقيقة) ببيتين من قول حكيم العرب رابغ شعرائهم ابي العلاء المعري وهما

بربك ايها الفلك المدارُ اقصد ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في اي شيءٍ ففي افهامنا منك انبهارُ

وهذان البيتان ليسا لشاعر الاعمى بل هما لابن شبل البغدادي الحكيم الفيلسوف وهو من ادباء القرن الخامس للهجرة . وهما من قصيدة طويلة لهُ و بعدهما

وفيك ترى الفضاء وهل فضاءٌ سوى هذا الفضاء بهِ تدارُ
وعندك ترفع الارواح ام هل مع الاجساد يدركها البوارُ
وموجٌ ذي الجزيرة ام قرندٌ على لجج الدروع لهُ اوارُ
وفيك الشمس راقمة شعاعاً باسحمة قوادمها قصارُ
ثم قال لقد بلغ العدو بنا مناهُ وحلّ بآدم وبنا الصغارُ
فيا لك اكلة ما زال منها طيننا ذلة وعليهِ عارُ
نعاقب في الظهور وما ولدنا و يذبح في حشا الام الحوارُ
ونتظر البلايا والرزايا وبعد فبالوعيد لنا انتظارُ
وتخرج كارهين كما دخلنا خروج النصب احوجهُ الوجارُ
فماذا الامتنان على وجود لغير الموجدين بهِ الخيارُ

[المقتطف] لقد احسنتم بتنبيهنا الى هذا الخطإ فاننا نسبنا البيتين بعيدين عن كتبنا ثم سهونا عن التحقيق وقت تصحيح المسودة . اما قصيدة ابن شبل البغدادي فقد رأيناها غير مرة في عيون الانباء والمجتبا بت ظنها لانهُ جرى مجرى اللاادريين المخلصين . ولا اشرف من الشك اذا اقترن بالاخلاص . ولكن الذاكرة غلّبت عليهِ المعري لان المعري اشهر عندنا والاثنان يقترنان على وتر واحد . والظاهر ان ابن شبل اكثر سياسةً من المعري اذ قال في خاتمة قصيدته

ولكن كل ذا التهويل فيهِ لذي الالباب وعظ وازدجارُ

فحسب المتعظين بالتهويل المزدجرين بهِ من ذوي الالباب ولو جارى سائر ما قالهُ قبلاً لعدم من السذّج . ولكم الشكر على كل حال

الى ابناء العربية

قصيدة الدكتور احمد زكي ابي شادي في الحثّ على مساعدة مشروع « جمعية آداب اللغة العربية بلندن »

نِدايَ نِداءُ للنفوسِ الابيّةِ وبثّي عتابٌ للجيوب الصحيّةِ
دعوتُ وما للوهمِ ادعو وانما لأصدق ما تُملي عليَّ حميّتي
الى العلمِ الخفّاقِ في كلِّ نهضةٍ ومطلعِ غاياتِ النُّهى الأدبيةِ
فوا اسفي ان ادهش القومَ صيحتي ولم يفقهوا نصحي ازاءَ البليّةِ
دعوتُ فتامع الاموات احياء وانقضت لنا مالنا من شوقِ عربيةِ
وغايةُ ما نأتي من الجهدِ خوفُنا من الجهدِ او نشكو لعدلِ البريةِ
تقسّمنا الاعذارُ شتّى وتنتحي وساوسُنا منحى الشعوبِ الشتيةِ
وراحتْ مساعينا هباءً وأبتْ عناءً وغبنا ميتاً الرَّ ميّتِ
فلا لغةٌ تُرعى ولا العلمُ يُرتجى ولا سمعةٌ تُفدى فهل من بقيةِ
فيا امتي هُبّي الى العزّ هبّةً كفى ما مضى في حيرةٍ لا رويّةِ
دُعيتِ من الساعين للنصر والعُلى مراراً وذا دوريهِ فحيّي تحيتي
فما النفعُ الاّ ما اردتُ بناءهُ وما النيلُ الاّ من وراءِ سجيّتي
همتُ بقصدي مفصحاً في بيانهِ وأرفعُ قدري من مرامٍ خفيةِ
فما كنتُ باسم الدين صاحبَ سامةٍ ولا حيلةٍ خدّاعةٍ طائفيةِ

ولا مَنْ رأى باب السياسة مجدياً وقد اورثَ الدنيا أشقَّ وزيرِ
ولا مَنْ سعى في فتنةٍ او دسيسةٍ ولا مَنْ مشى في ثورةٍ دمويةٍ
يعظّمني ذنبي على موقفٍ سما ويثنني مدحُ النفوسِ الدنيئةِ
منايَ بلادي حرةٌ مستقلةٌ بسلمٍ وفي ظلِّ العلومِ الغنيةِ
وما تحمدني الا الصراحةُ والهدى وحسبي نصيرٌ من حياتي النقيةِ
جميعُ (بني مصرٍ) امدى العمر اخرتي سواءٌ لدى حسّي وروحي الوفيةِ
فداءٌ لهم عقلي ومالي وصحتي على اية حالٍ ذاك عهدي ونيتي
أرى في ائتلاف الشعب كلَّ فضيلةٍ وما شمتُ في التفريق من وطنيةِ
لقد باعدتنا الشمسُ من فرط سقمها فاكرمها اهلُ البلاد القصيةِ
فاحرى بنا ان نستردَّ شعاعها فليستْ بذيّاكَ النوى بالحريةِ
أليستْ ديارُ الشرق أولى بمشرقٍ وقد وُضعتْ في رتبةٍ قدسيةِ
هياكلها لا تملأُ العينَ بهجةً اذا ما خلتْ من فخمةٍ ذهبيةِ
فيا دارَ مَنْ سادوا وشادوا خلودهم على العلمِ صُوفي العلمَ أرقى مزيةِ
هو الأسُّ للباني هو السيفُ في الوغى هو الظلُّ للعافي واكرمُ حليةِ
لسانكِ ديوانٌ لكلِّ سليةٍ من الأدبِ الغالي وكلِّ زكيةِ
ويجمعُ تمدينٍ ومجدٍ مؤثلٍ وعلمٍ واخلاقٍ حسانٍ رضيةِ
وفن جميلٍ يملأُ الكونَ نورُهُ تشعُّ به أبهى القرونِ التي خلتْ
وتذكرُهُ الأمصارُ بالفخرِ والغنى من الحرم الأقصى الى البندقيةِ
تداعتْ به اركانُ كلِّ جهالةٍ وقامتْ عليهِ دولةُ العبقريةِ
يكرّمهُ الأعلامُ من كلِّ امةٍ وان لم ينلْ ودَّ العقولِ الغبيةِ
فهل كنتُ مَنْ يُنعى عليهِ ولوعهُ بحرمتهِ في الأزمةِ الأجنبيةِ
وفي لغتي يومي وماضي عشيرتي ومظهرُها الباقي وراءَ منيتي
وفيها من الآمالِ كلُّ مقدّسٍ ومن نُخَبِ العرفانِ كلُّ صفيةِ
اذا نُشرتْ في امةٍ كان حظُّها هناءً وان عزّتْ سمتْ بالرعيةِ
اذا عُدّتِ الاسبابُ للبأسِ لم تكنْ بآخرها شأناً وللمدنيةِ